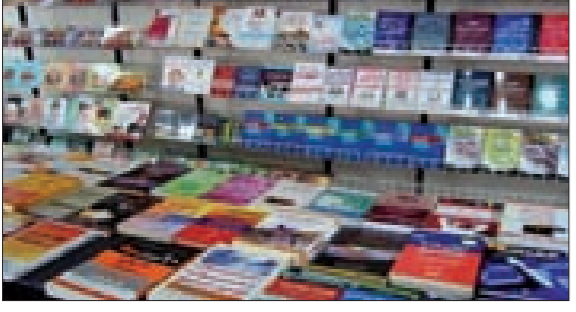


البشاء

الكتب الثقافية



معرض الكتاب الجامعي في دمشق



يتضمن معرض الكتاب الجامعي الذي افتتحته مديرية الكتب والمطبوعات في جامعة دمشق أمام المكتبة المركزية نحو 1000 عنوان في مختلف المجالات العلمية والأدبية والعلوم الطبيعية والطبية والاقتصادية والسياسية والترفيهية والهندسية وغيرها. وأوضح رئيس جامعة دمشق الدكتور محمد حسان الكردي أهمية المعرض لتعريف الطلبة بالمقررات والمراجع الجامعية من إنتاج جامعة دمشق الثقافي والعلمي، نظراً إلى اعتماد الطلاب على ملخصات وكراسات ومحاضرات رديئة المضمون من المكتبات والإشكالات الخاصة المنتشرة حول الجامعات، ما يلحق الأذى بالمنتج الثقافي الجامعي. ولفت رئيس الجامعة إلى أن المعرض الذي يعتمد سعر مبيع منخفضاً يصبو اتجاه البوصلة ويبعد العلاقة بين الطالب والكتاب، إضافة إلى مضاعفة التسويق للكتاب داخل الجامعة وخارجها. وموضحاً أن الكتب المعرضة تشكل 25 في المئة من منشورات جامعة دمشق وتتناسب مع التطور الحاصل في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي.

من ناحية، أشار مدير الكتب والمطبوعات الجامعية في جامعة دمشق المهندس جميل الشيخ إلى أن المعرض فرصة للاطلاع على آخر الإصدارات في مختلف العلوم والاختصاصات بغية إكمال الكتاب إلى أوسع فئة من الطلاب والمهتمين، موضحاً أن ثمة حسماً بنسبة 10 في المئة من سعر الغلاف لجميع الإصدارات الحديثة.

وأكد الشيخ أن جامعة دمشق تنتج سنوياً 500 عنوان، بمعدل كتاب ونصف كتاب يومياً، بين طباعة الكتب الحديثة والكتب المعادة بنسبة 10 في المئة من سعر الغلاف لجميع الإصدارات الحديثة.

وأكد الشيخ أن جامعة دمشق تنتج سنوياً 500 عنوان، بمعدل كتاب ونصف كتاب يومياً، بين طباعة الكتب الحديثة والكتب المعادة بنسبة 10 في المئة من سعر الغلاف لجميع الإصدارات الحديثة.

وأكد الشيخ أن جامعة دمشق تنتج سنوياً 500 عنوان، بمعدل كتاب ونصف كتاب يومياً، بين طباعة الكتب الحديثة والكتب المعادة بنسبة 10 في المئة من سعر الغلاف لجميع الإصدارات الحديثة.

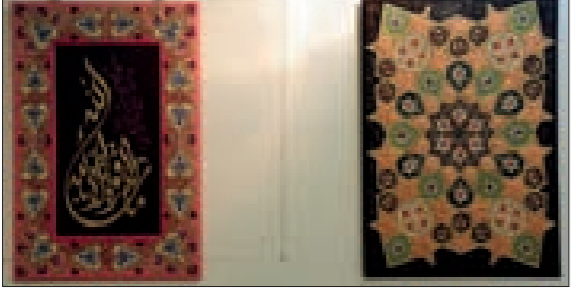
وأكد الشيخ أن جامعة دمشق تنتج سنوياً 500 عنوان، بمعدل كتاب ونصف كتاب يومياً، بين طباعة الكتب الحديثة والكتب المعادة بنسبة 10 في المئة من سعر الغلاف لجميع الإصدارات الحديثة.

وأكد الشيخ أن جامعة دمشق تنتج سنوياً 500 عنوان، بمعدل كتاب ونصف كتاب يومياً، بين طباعة الكتب الحديثة والكتب المعادة بنسبة 10 في المئة من سعر الغلاف لجميع الإصدارات الحديثة.

وأكد الشيخ أن جامعة دمشق تنتج سنوياً 500 عنوان، بمعدل كتاب ونصف كتاب يومياً، بين طباعة الكتب الحديثة والكتب المعادة بنسبة 10 في المئة من سعر الغلاف لجميع الإصدارات الحديثة.

عالية نعيمة تحفني

تشكيلياً بالترات



أقام المركز الثقافي في أبو رمانة معرضاً فنياً للفنانة عالية نعيمة حمل عنوان «تواشي» قدمت فيه عدداً من اللوحات المتفاوتة بين الزخرفة والرمس بالألوان الزيتية، معبرة في لوحاتها عن مدى أهمية التراث الدمشقي القديم وعراقته.

تقول النعيمة إن اللوحات المعرضة تتضمن عدداً من المواضيع التراثية التي تدل على حضارة دمشق الغنية وعراقة تاريخها لأئمة إلى أن سكان دمشق كانوا يتمتعون بإحساس فني عال يدل على وعيم ومدى حضورهم الثقافي، وتشير إلى أن ثمة في اللوحات عدداً من الآيات القرآنية المتوحدة نحو مزخرف وملون بطرائق هندسية ذات أبعاد مدروسة تدل على عمق إيمان أهل دمشق بالفقران وسيلة ساهمت في نشر المحبة والتسامح، لافتة إلى أن مثل هذا المعرض يعتبر حضوراً مهماً يتحدى الأزمة ويعبر عن مدى رفض السوريين لأنواتها وأن شخصية الإنسان السوري لا يمكن أن تتأثر بالسلبيات وبالقتل والتدمير، إضافة إلى أن الوطن سيبقى بخير وأهله يعيشون حياتهم الطبيعية مهما تكن الظروف قاسية.

يقول الفنان التشكيلي اسماعيل توتنجي من ناحيته: «نحن في حاجة إلى مثل هذه النشاطات الثقافية وإلى معرض كهذه، فهي لالة حقيقية على مجدها وأهميته أمام عملة الشعب السوري وحبه لوطنه وسعيه إلى حياة كريمة واعدة.

لعمال التي تعرضها الفنانة نعيمة تدل على خبرة فنية ومقدرة على التعامل مع الزخرفة بأسلوب ترائي بعيدنا إلى حضارة تاريخ سورية، كما أنها تنقل تمازج الألوان والمعاني الهندسية للوحات والأبعاد المتوازنة والمتوازنة، لذا يعتبر هذا الفن مدرسة مستقلة».

من ناحية أخرى، قالت نعيمة إنها سبقت في تقديم المعرض في دمشق، وهذا المعرض هو الأول من نوعه في سورية، كما أنها تنقل تمازج الألوان والمعاني الهندسية للوحات والأبعاد المتوازنة والمتوازنة، لذا يعتبر هذا الفن مدرسة مستقلة».

من ناحية أخرى، قالت نعيمة إنها سبقت في تقديم المعرض في دمشق، وهذا المعرض هو الأول من نوعه في سورية، كما أنها تنقل تمازج الألوان والمعاني الهندسية للوحات والأبعاد المتوازنة والمتوازنة، لذا يعتبر هذا الفن مدرسة مستقلة».

من ناحية أخرى، قالت نعيمة إنها سبقت في تقديم المعرض في دمشق، وهذا المعرض هو الأول من نوعه في سورية، كما أنها تنقل تمازج الألوان والمعاني الهندسية للوحات والأبعاد المتوازنة والمتوازنة، لذا يعتبر هذا الفن مدرسة مستقلة».

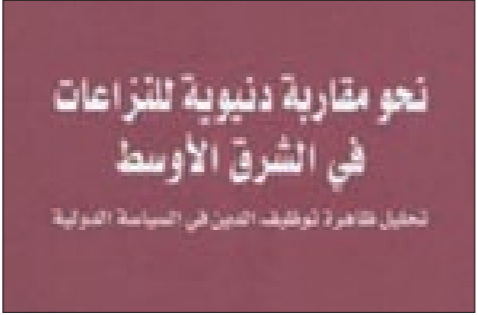
من ناحية أخرى، قالت نعيمة إنها سبقت في تقديم المعرض في دمشق، وهذا المعرض هو الأول من نوعه في سورية، كما أنها تنقل تمازج الألوان والمعاني الهندسية للوحات والأبعاد المتوازنة والمتوازنة، لذا يعتبر هذا الفن مدرسة مستقلة».

من ناحية أخرى، قالت نعيمة إنها سبقت في تقديم المعرض في دمشق، وهذا المعرض هو الأول من نوعه في سورية، كما أنها تنقل تمازج الألوان والمعاني الهندسية للوحات والأبعاد المتوازنة والمتوازنة، لذا يعتبر هذا الفن مدرسة مستقلة».

من ناحية أخرى، قالت نعيمة إنها سبقت في تقديم المعرض في دمشق، وهذا المعرض هو الأول من نوعه في سورية، كما أنها تنقل تمازج الألوان والمعاني الهندسية للوحات والأبعاد المتوازنة والمتوازنة، لذا يعتبر هذا الفن مدرسة مستقلة».

«نحو مقاربة دنيوية للنزاعات في الشرق الأوسط» كتاباً لجورج قرم

الدين يُستخدم لمصالح سياسية والإحياء اللاهوتي غائب



يتناول الباحث والوزير السابق جورج قرم في مؤلفه الجديد ما أسماه استعمال الدين في الحياة السياسية الدولية، رافضاً في كتابه «نحو مقاربة دنيوية للنزاعات في الشرق الأوسط» (منشورات «دار الفارابي» في بيروت، في 383 صفحة قطعاً وسطاً) الآراء التي تحمّل عصر التنوير وأفكار الثورة الفرنسية تبعية أعمال العنف وسفك الدماء التي شهدتها العالم، معتبراً أن تبعية هذه الأعمال يجب أن تعود إلى مجالات أخرى مسكوت عنها مثل محاكم التفتيش التي أنشأتها الكنيسة في ما سمي «عصور الظلام».

الكتاب هو الثامن والعشرون لمؤلفه، يتكوّن من ثلاثة أجزاء وخاتمة، ويحمل الجزء الأول عنواناً رئيسياً «تفكيك منطق تبرير الصراعات» وفيه ثلاث فصول يعالج كل منها مواضيع عديدة، معنوناً الفصل الأول «مقدمة للمقاربة الدنيوية في تحليل الصراعات»، والفصل الثاني وتحته «الصراعات المادية ووظيفة عودة الدين»، أما الفصل الثالث فتعنوانه «الدين والجيوسياسية: علاقة منحرفة».

عنوان الجزء الثاني «التلاعب بالذاكرة والهوية كمصدر للصراعات»، وعناوين فصوله: «عصر الهويات المتوقفة والانتقال العالمي إلى تجمعات طائفية»، «تصدير النزاع حول الجنود في بناء أسطورة الهوية الغربية»، «الذاكرة والتاريخ في نشأة الصراعات» والفصل الأخير في هذا الجزء «فلسطين مصب العواطف الأوروبية».

الجزء الثالث يحمل عنوان «اشكالية العلمانية والحرية»، وفي ثلاثة فصول: «الطائفية والتعددية الثقافية مصدر الصراعات»، «والمعركة من أجل الحرية في الشرق الأوسط»، «المسارات العكسية للحرية الدينية في أوروبا والعالم».

تحت عنوان «الصراعات الجديدة ووظيفة عودة الدين» يقول قرم: «إن الحديث عن «العودة» يعني وجوب غياب غير أن ما من شيء قابل للجدال مثل هذا التأكيد وذلك لسببين رئيسيين. يعود السبب الأول إلى أن الدين على اختلاف أشكاله قديم قدم الكون. والحاجة إلى التماسي وإلى تفسير هشاشة الوجود البشري أمام ديمومة الكون وحتمية الموت يستدعي الإيمان بجملته من المعتقدات من شأنها أن تهديء من قلق الإنسان وروعه. وحيث أن الديانة المسيحية في أوروبا اقتسمت صبغة علمانية تدريجية فانها وبعد قرون من الحروب بين أتباعها في أوروبا أنتجت أشكالاً أخرى من المعتقدات والأنظمة الوجودية التي غالباً ما تبنت أنماط القفوس والاحتقالات نفسها للتعبير عن الإيمان المشترك، في أماكن أخرى خارج أوروبا.

حداثة الدين التقليدي نوعاً ما على مركزه المهين وفقاً للثقافة المجتمعات، وألّا في الولايات المتحدة حيث لم يتوقف الدين عن أن يكون السمة المسيطرة على المجتمع الأميركي، وكذلك في مجتمعات الشرق الأقصى وفي الهند والعالم الإسلامي لآل أكثر. فاليهودية بعد أن كانت دينا مبنواً ومحققاً في أوروبا شهدت ولادة جديدة ... بتأورت

تحت عنوان «الصراعات الجديدة ووظيفة عودة الدين» يقول قرم: «إن الحديث عن «العودة» يعني وجوب غياب غير أن ما من شيء قابل للجدال مثل هذا التأكيد وذلك لسببين رئيسيين. يعود السبب الأول إلى أن الدين على اختلاف أشكاله قديم قدم الكون. والحاجة إلى التماسي وإلى تفسير هشاشة الوجود البشري أمام ديمومة الكون وحتمية الموت يستدعي الإيمان بجملته من المعتقدات من شأنها أن تهديء من قلق الإنسان وروعه. وحيث أن الديانة المسيحية في أوروبا اقتسمت صبغة علمانية تدريجية فانها وبعد قرون من الحروب بين أتباعها في أوروبا أنتجت أشكالاً أخرى من المعتقدات والأنظمة الوجودية التي غالباً ما تبنت أنماط القفوس والاحتقالات نفسها للتعبير عن الإيمان المشترك، في أماكن أخرى خارج أوروبا.

حداثة الدين التقليدي نوعاً ما على مركزه المهين وفقاً للثقافة المجتمعات، وألّا في الولايات المتحدة حيث لم يتوقف الدين عن أن يكون السمة المسيطرة على المجتمع الأميركي، وكذلك في مجتمعات الشرق الأقصى وفي الهند والعالم الإسلامي لآل أكثر. فاليهودية بعد أن كانت دينا مبنواً ومحققاً في أوروبا شهدت ولادة جديدة ... بتأورت

تحت عنوان «الصراعات الجديدة ووظيفة عودة الدين» يقول قرم: «إن الحديث عن «العودة» يعني وجوب غياب غير أن ما من شيء قابل للجدال مثل هذا التأكيد وذلك لسببين رئيسيين. يعود السبب الأول إلى أن الدين على اختلاف أشكاله قديم قدم الكون. والحاجة إلى التماسي وإلى تفسير هشاشة الوجود البشري أمام ديمومة الكون وحتمية الموت يستدعي الإيمان بجملته من المعتقدات من شأنها أن تهديء من قلق الإنسان وروعه. وحيث أن الديانة المسيحية في أوروبا اقتسمت صبغة علمانية تدريجية فانها وبعد قرون من الحروب بين أتباعها في أوروبا أنتجت أشكالاً أخرى من المعتقدات والأنظمة الوجودية التي غالباً ما تبنت أنماط القفوس والاحتقالات نفسها للتعبير عن الإيمان المشترك، في أماكن أخرى خارج أوروبا.

ردود فعل بريطانية وأميركية مستهجنة

على نوبل الآداب

انتقاد استشهد الصحفيون البريطانيون بجملته موديانو نفسه حين أعلن ذات مرة «إنه بعد خمسة وأربعين عاماً من الكتابة يشعر بأنه يكتب دوماً الكتاب نفسه». ويتم تنويع الفائز بأغلبية الأصوات. ولكن لم تتجاهل الأغلبية كاتياً عنيدا في فن الرواية مثل فيليب روث قد لا يظل على قيد الحياة العام المقبل؟

إنه تساؤل طرحه مطبوعات بريطانية وأميركية لم تستطع كبح دهشتها من جراء فوز كاتب مجهول خارج حدود فرنسا على اعتبار أنها جائزة عالمية، لكن فكرة «العالمية» لا تنحصر بالضرورة في كتب مقدّسة في مناجر نيويورك، إنما تشمل فكرة إنسانية تجمع العالم بأسره.

الواقع أن خسارة فيليب روث وتوماس بينشون أزعجت كثيرين، وبيّهنه المناقدة الأميركية ميشيل غونورا التي كتبت قائلا عن روث: «لقد ضحرننا من هذا الحوار. لن يفوز بها البته، ويتبعني أن تكف عن التوسل».

فما تهكمت إيما بروكيس في صحيفة «ذا غارديان» قائلة: «الفضيحة الحقيقية لفوز موديانو بجائزة نوبل هي خسارة روث الأظلم مرة أخرى. ماذا لو كانت جائزة الأيب الأعظم مجرد موأمة سرية يحوكمها المحكمون كي تجعل عجزاً سريع الغضب ينوق إلى المزيد من الجوائز؟ وماذا لو لم يكن وحده التوافق إليها؟».

بالسخرية نفسها يشير دوايت غارنر، ناقد الكتب في نيويورك تايمز، إلى أن الحكم لا يتنقلون ملثماً بيني، إذ عليهم التقليل بل القناعات والحضارات، بيد أنه طرح احتمالاً هامزناً يصفه بأنه «لم يخطر في بال أحد، وهو أنهم لما تمتنعون به من خفة دم. وإن على الطريقة السخرية التي يتكون في اختيارهم سنويا عن عامل مستقر واحد، دفع فيليب روث إلى التصريح بجملته أو جملتين حول فشله الأدبي سنواتياً».

بيتر إنغلاند، سكرتير أكاديمية نوبل الدائم، قال حين يدافع عن اختيار الأكاديمية مجهولاً: «باتريك موديانو مشهور في فرنسا دون سواها. متمحور مواضيعه حول الذكرة والهوية والوقت. ورغم أن رواياته لا تمتدّ عبر مئات الصفحات، فهي تقوص في مواضيع جادة».

يمكن تفسير ما ساد من تعجب عقب إعلان الفوز بجهد النقاد الأميركيين بالكتاب الفرنسي الذي لم يتفّن قط فن الدعاية لنفسه، ولم يخط بطابور من المترجمين الأميركيين يتلقون رواياته ملثماً هي الحال مع هاروكي موراكامي الذي قد يخال المرء أن رواياته مكتوبة بالإنكليزية لا اليابانية، لكن رغم أن أقل من نصف روايات موديانو مترجمة إلى الإنكليزية، تلقى المترجمون رواياته إلى ما يزيد على ست وثلاثين لغة أخرى. إنها الغفلة الثقافية البريطانية.

الأميركية إذن، غفلة لا تنتهت إلا لما هو مكتوب بالإنكليزية أو مترجم إليها.

بين قلة من النقاد المشيديين بالاختيار كان روبرت توماس في صحيفة «ذا غارديان» نوّد بتصوير موديانو «عالم الاحتال المشبوه والمُثبِس والميهب». ولكنه في الوقت ذاته فطن إلى ما شاع من أستكار مراقق للاختيار، موضحاً: «عندما ذكرت حبي لأعمال موديانو لشاب فرنسي، لوى فشته على نحو يئمّ عن الإزراء قائلا إنه تواق إلى الماضي». ويداغ توماس عن هذا التوق ذاته قائلا إنه «يخدم مواضيع أعرق مثل النجاة والاعتراب».

لكن أعمال موديانو لم تسلم من نقد الأميركي توماس فإريلا في صحيفة «ذا وول ستريت جورنال»، مذكراً القراء بأن موديانو يركز أعماله على نحو يبعث على الملل، فعوالمه تنحصر في الكفاح الأخلاقي لمواطني الحرب، لا في حرب، بل حرب بعينها، الحرب العالمية الثانية. وفي مكان بعينه، أحياء فرنسا، فإن محاولات شخصه أحيانا الفرار إلى جويسا هربا من أخطار حقيقية أو متخيلة: فإن منبع الخطر لا يمسه تغيير: والتحدي يكاد يكون واحداً: تتجاوز آلام الحرب. الشخص مغجولة وتكافئ للملثة الشتات، القومي حيناً والفردي حيناً آخر، وللندليل على وجامة القومي نحو تشديد المعان.

أفكار متقاطعة

«يوتوبيا» متسامية نظرياً لا تنزل إلى أرض الواقع (1)

حتى «جمهورية» أفلاطون طردت الشعراء وتسلط

■ جورج كعدي

ثمة بحث في زمننا المعاصر عن حلول جذرية لأفان المجتمع بل ثمة مجرد إصلاح له، ولا سعي إلى إلغاء الجريمة بل اكتفاء بتحديث القوانين الجنائية، ولا مكافحة للجوع والفقر بل تنشأ مؤسسات خيرية عالمية على نطاق واسع.

أتجاهان رئيسيان طبعاً الفكر «اليوتوبي» عبر العصور، أتجاه يبحث عن سعادة البشر من خلال الرفاه المادي وإذابة فردية الإنسان في المجموع والمصلحة العليا للدولة، واتّجاه آخر يستلزم حداً مميّناً من المادية غير أنه يعتبر السعادة نتيجة تعبير حرّ عن شخصية الإنسان ويجب ألا يضحي بها لأجل قانون أخلاقي استبدادي أو المصلحة الدولية.

وفي هذا وجه حق، فبعض الدول أو الأمم أبدلت نظام العبودية الاقتصادية القديم بنظام آخر لم يبق الناس فيه عبيداً لأسياهم أو لأصحاب العمل بل أصبحوا عبيداً للدولة أو للامة التي قامت على السلطة الأخلاقية والعصرية، كما في «جمهورية» أفلاطون، أو على الدين (كم هي كثيرة النماذج الرامنة)، أو على ملكية وسائل الإنتاج كما في معظم «يوتوبيات» القرن التاسع عشر، وتعدّد التناقضات بين أكثر «يوتوبيات» إلى الأسلوب التسلطي، إذ زعم مؤسس «اليوتوبيات» أنهم منحوا الحرية للشعب، لكنها حرية كفت عن أن تكون حرة في قالب البشر «اليوتوبيون» هم ذؤو نمط واحد ويمكّنون رغبات متماثلة وردود فعل متشابهة، مجردون من العواطف والانفعالات لكونها تعبيراً عن الفردية!

من المفارقات المذهلة أيضاً أن الدولة «اليوتوبية» أشرس على إصلاح سياسي أو تصور خيالي مستقبلي، أو احتمال عملي أو فنيّ إلى رخ، إنما تظل «اليوتوبية» في الأساس تصوراً فلسفياً يشذ انسجام الإنسان مع نفسه ومع الآخرين، فالفكر «اليوتوبي» في الخيال لا لنسجام الاجتماعي ويبعث على الأديب أو الناقل الفلسفي.

للخيال الدور الأكبر في مختلف الأشكال والتصوّرات «اليوتوبية»، بدءاً من «جمهورية» أفلاطون، النموذج الأول لسائر «اليوتوبيات»، بلوغاً إلى روايات الخيال العلمي، بيد أن الأفكار والأحلام «اليوتوبية» لا تكن سوى إفرافات للمجتمعات التي نشأت فيها وتعبير عن الرغبة في تغيير الواقع القائم وتجاوزها نحو مجتمع أفضل وأكثر عدالة.

«اليوتوبي» قديمه حديثه، صرخة احتجاج على أوضاع اجتماعية يحكمها ظلم وفساد، لكن معظم المشاريع «يوتوبية» لا تطبق، والقليل النادر الذي طبق منها كان مآلُه للإخفاق. ورغم ذلك، لم يترك الخيال البشري عن الحلم بواقع إنساني أفضل والأرجح أنه لن يكتف عنه، علماً أن زمننا الراهن هو زمن التسويات والحلول الوسطى والسعي إلى جعل العالم أقل شرّاً، فالخالفون ذوو الرؤى بانوا في موضع السخرية أو حتى الاحتقار، والأشخاص «العالميون» هم الذين يحكمون المجتمعات. لم يبق

للخيال الدور الأكبر في مختلف الأشكال والتصوّرات «اليوتوبية»، بدءاً من «جمهورية» أفلاطون، النموذج الأول لسائر «اليوتوبيات»، بلوغاً إلى روايات الخيال العلمي، بيد أن الأفكار والأحلام «اليوتوبية» لا تكن سوى إفرافات للمجتمعات التي نشأت فيها وتعبير عن الرغبة في تغيير الواقع القائم وتجاوزها نحو مجتمع أفضل وأكثر عدالة.

«اليوتوبي» قديمه حديثه، صرخة احتجاج على أوضاع اجتماعية يحكمها ظلم وفساد، لكن معظم المشاريع «يوتوبية» لا تطبق، والقليل النادر الذي طبق منها كان مآلُه للإخفاق. ورغم ذلك، لم يترك الخيال البشري عن الحلم بواقع إنساني أفضل والأرجح أنه لن يكتف عنه، علماً أن زمننا الراهن هو زمن التسويات والحلول الوسطى والسعي إلى جعل العالم أقل شرّاً، فالخالفون ذوو الرؤى بانوا في موضع السخرية أو حتى الاحتقار، والأشخاص «العالميون» هم الذين يحكمون المجتمعات. لم يبق

للخيال الدور الأكبر في مختلف الأشكال والتصوّرات «اليوتوبية»، بدءاً من «جمهورية» أفلاطون، النموذج الأول لسائر «اليوتوبيات»، بلوغاً إلى روايات الخيال العلمي، بيد أن الأفكار والأحلام «اليوتوبية» لا تكن سوى إفرافات للمجتمعات التي نشأت فيها وتعبير عن الرغبة في تغيير الواقع القائم وتجاوزها نحو مجتمع أفضل وأكثر عدالة.

«اليوتوبي» قديمه حديثه، صرخة احتجاج على أوضاع اجتماعية يحكمها ظلم وفساد، لكن معظم المشاريع «يوتوبية» لا تطبق، والقليل النادر الذي طبق منها كان مآلُه للإخفاق. ورغم ذلك، لم يترك الخيال البشري عن الحلم بواقع إنساني أفضل والأرجح أنه لن يكتف عنه، علماً أن زمننا الراهن هو زمن التسويات والحلول الوسطى والسعي إلى جعل العالم أقل شرّاً، فالخالفون ذوو الرؤى بانوا في موضع السخرية أو حتى الاحتقار، والأشخاص «العالميون» هم الذين يحكمون المجتمعات. لم يبق

للخيال الدور الأكبر في مختلف الأشكال والتصوّرات «اليوتوبية»، بدءاً من «جمهورية» أفلاطون، النموذج الأول لسائر «اليوتوبيات»، بلوغاً إلى روايات الخيال العلمي، بيد أن الأفكار والأحلام «اليوتوبية» لا تكن سوى إفرافات للمجتمعات التي نشأت فيها وتعبير عن الرغبة في تغيير الواقع القائم وتجاوزها نحو مجتمع أفضل وأكثر عدالة.

«اليوتوبي» قديمه حديثه، صرخة احتجاج على أوضاع اجتماعية يحكمها ظلم وفساد، لكن معظم المشاريع «يوتوبية» لا تطبق، والقليل النادر الذي طبق منها كان مآلُه للإخفاق. ورغم ذلك، لم يترك الخيال البشري عن الحلم بواقع إنساني أفضل والأرجح أنه لن يكتف عنه، علماً أن زمننا الراهن هو زمن التسويات والحلول الوسطى والسعي إلى جعل العالم أقل شرّاً، فالخالفون ذوو الرؤى بانوا في موضع السخرية أو حتى الاحتقار، والأشخاص «العالميون» هم الذين يحكمون المجتمعات. لم يبق

الوقوف الصباحية مع برنامج اليوم

■ د. جورج جبور

أذهب إلى المكتب في الصباح. أوراق كثيرة، معظمها جزائي، علم المكتب وما حوله، تنتظر من يصنّفها. في ذهن أفرام عميقة متعددة أورد الكتابة فيها. أنتحل أنني سابع إن عالجتها. من مسألة دريفوس في 24 تشرين الأول 1894، 120 قبل ستة تحديداً، إلى حادثة العدوان الثلاثي على مصر وما أتى به من مجزرة كفر قاسم في 29 تشرين الأول 1956، مسألة دريفوس؟ هل تجهلونها؟

إنه الدلالة على فشل الثورة الفرنسية التي بدأت عام 1789 وامتدت سنوات، كان اليهود في طبيعة من لعب دوراً في الثورة، ولهم في ثلاثها شعار المساواة. إلا أن الثورة لم تنتج حقا في المساواة بينهم وبين غيرهم من الفرنسيين. والشاهد الصاطب دريفوس الذي اتهم بالخيانة وحز في حقل عام من أوسمه وسرع الجماهير تعبيرة بأنه يهودي خان وثقاني أيضاً بالموت لليهود.

ثم نبت، بالبتاريخ الفرنسي الرسمي، أنه نبري، وأن من أوقع به زميل له، كاثوليكي نبيل الأزومة، شهد مرتزل ما جرى في ساحة المدرسة العسكرية في باريس فقرر أنه في حاجة إلى دولة لليهود. وكان الأمر أنشا مرتزل المنظمة الصهيونية العالمية عام 1947 وكانت دولة، عام 1948، هي الأكثر عنصرية في التاريخ. انقلبت العنصرية الفرنسية ضد اليهود إلى عنصرية صهيونية

الإسباني رفائيل تشيريس يفوز بجائزة الدولة للرواية

أعلنت وزارة الثقافة الإسبانية فوز الروائي رفائيل تشيريس بجائزة الدولة في الرواية لهذا العام عن روايته «في الضفة»، التي فازت قبل أشهر خلف بطولة أخرى رفيعة في جائزة النقد. وتعتبر الجائزة التي تبلغ قيمتها 20 ألف يورو واحدة من أرفع الجوائز الإسبانية بعد جائزة ثريانيس وأمير أستورياس، غير أنها تمتع عن عمل واحد وليس عن

مجم عمل الكاتب. يقول تشيريس (مواليد بالثنيا عام 1949) إن شخصيات صورة أشبه ببعض الإصراف أساطير أن لللالة السياسية التي يمر بها بلده في السنوات الأخيرة. وعلق على فوز بالجائزة بأنه يشعر بالفخر لحصوله على جائزة تمثل سرد

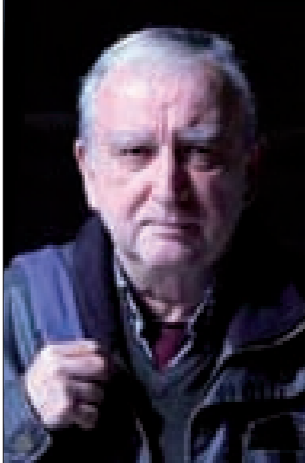
إسبانيا، لكنه أكد من ناحية أخرى أنه يشعر ببعض الإصراف أن سياسة هذا البلد لا تتوقف له، خاصة ما يتعلق بالموازنة والتقاسم عن مساندة الثقافة. ويقول إن شخصه ضحايا تلك السياسة.

أضاف تشيريس في حوار مع صحيفة «البايس»، الإسبانية إن الحكومة والسياسة كتبوا له نصف الرواية، «لأنهم هم من صنعوا

أما في شأن الحضارة فسُيعرف بعد ذلك إن كنت نما أو قطا». يقول الكاتب الإسباني إنه لا يعرف إن كان ثمة حفل سيقام، لكنه أكد أنه في حال إقامة حفل سيواجه بكلمة إلى وزير الثقافة لينتقد سياسته الثقافية.

تحكي رواية «في الضفة» دراما الإنسانية في الأزمة الاقتصادية من خلال حياة مجموعة من العاطلين والمسؤول الذي تزوج في الشارع. ويصّر تشيريس في أكثر من مرة على أنه يكتب ما يراه، وأنه يرضد الحياة الإنسانية بظفرة بانورامية باشكالها كافة، بدءاً من السلطة حتى القاعدة.

وكان تناول في روايات سابقة فترة ما بعد الحرب الأهلية والفترة الانتقالية. وتعتبر «في الضفة» الرواية الإسبانية التي قالت كل شيء تقريباً، بدءاً من الرواية الكبيرة عن الأزمة حتى العوالم الصغيرة المملة للبلد في جملة. وبحسب لجنة التحكيم، فإن «في الضفة» هي رواية ذات بنية أدبية مذهلة، ورغم أنها تحاول رصد الواقع الراهن، إلا أنها لا تقتصر على الواقعة، وتستخدم ثراءً في الشكل وفي الآفاق الشعرية على نحو تشديد المعان.



لهذه الكارثة، فيما احتفيت أنبا بكتابة الكارثة وحياتها، مضيفاً أن الكارثة والكيفية سألوه إن كان سيرفض الجائزة وإن كان يعتقد أنهم سيدخلونه الحضيرة بقبولها، فاجابهم: «ولماذا أرفضها؟ أرفضها في حالة كون السلطة ديكتاتورية مدوية، بالإضافة إلى ذلك، فالمانحة هي لجنة تحكيم لا يعرفها ويشعر بالامتنان لها، كما أن الجائزة ممنوحة لروايتي، لا تعرفها وتحكيه.